على من تضحكون تقهقهون ... وفي جُنـح الدّجى تتآمـرون
حبائل مكـركم رُبطت هنـالك ... وحـلّت في بـلادي كي تكون
وقد نسج العميل لها خيـوطا ... ليـربط بالهـوى كـلّ العيون
فعيـن تبصـر الدنيـا بخيـرٍ ... أراكـم تجعلوها في السجون
وعين تبُصـر الدنيـا بشـرٍّ ... أراكـم في رؤاهـا تدعمون
جعلتم كـلّ من يُصـغي إليكم ... زعيمـاً لو رمـاه العالمـون
فمن أنتم ومن منـكم أتـانا ... ليقبلَ بالـهُدى دونَ المجون
علينا أن نكـونَ بني رجـالٍ ... من السّـلف الّذين يُزمجرون
فلا يرضـون كفـارا لعونٍ ... ولا لمنـافـقٍ دعمـاً يـرون
يدٌ كانوا على الأعـداء حقاً ... وللأتبـاع أيـديـهم تهـون
متى صـنّا مكـارمهم لنحيا ... ومن حفظ المكـارم لا يخون
أرى من قـاد إسـلاما لحلٍّ ... تنكّـر للحلـول مع الظنـون
ومن أجل المصـالح لم يزل ... بتيه الحـكم تحبطه الشؤون
ركائـز حكمكم للكفـر تدعو ... فكيـف يُقـرّ هذا المسـلمون
إذا بعتـم لدنيـاكم جنـانٌ ... فمـاذا بعدهـا قد تشـترون
هي الـذمم التي لله فيـكم ... وكيـف يصـون ذمته الخؤون
عسـاكم تحفظون كتـاب ربي ... وهل بالحفظ حصـرا تكتفون
فهمتم أنّ في الدين اعتدالا ... فخُلخِلت القـواعدُ والمتـون
وأقسمتم على كفـرٍ بجهلٍ ... ومصلحةٍ تهدّدها السّجون
أما تخشـون ربّ العالمينا ... ومن غرب العداوة تفزعون
وإن قال الهداة لكم لماذا ؟ ... أمرتم بالتـدّرج في سـكون
أليس الحكم مكتملا وفورا ... يُطبّقُ شـاملا يا تـائهون
عقيـدتنا ووحدتنا وحـكمٌ ... بأمـر الله أركـان الحصـون
وإعـلان العـداء لكلّ كفرٍ ... ومن للدين قد جـلب المنون
سـنحييها خـلافتنا بدعمٍ ... من الرحمن في نصـرٍ أذون
ونجمع شمل أمتنا بأرض ... ورثنـاها وتذكـرها القـرون
عبـاد الله من ظلّـوا تقاةً ... لأرض الله حتـما يـورثـون
دهاة الكفر قد علموا بهذا ... بنو الإسـلام جهـلا يجحدون
فهل للوعي من بابٍ قويٍّ ... لأهـل الديـن سـهلٌ يفتحون
على التحرير للأذهان هيا ... مع التحـرير تنطـلق الذهون
فليس الدين تسبيحا ودمعا ... وحفظـا للسـواك وللـذقون
بل الإسـلام حكم في حيـاة ... بشـاملها وكـاملهـا يكون
على كلّ العباد بلا انتقاصٍ ... ولا أهـواء يـرويها المرّكون
بهـذا يسـتتب الأمن فينا ... وحكـم العدل دومـا لا يهون
هنالك الخيـر عمّ لكـل فردٍ ... فتـوزيع الثـراء لنـا يصون
فنادي بالخـلافة يـا منادٍ ... بها يعلـو علينا الـراشدون

شعر : بركات جرادات (أبو زيد الأمين)
9 / 7 / 2012 م بيت المقدس - فلسطين